والمساكن والمساجد والحمامات والحوانيت والاضرحة
فكانوا اذا ذهبوا الى دار وركبوها للهدم لا يمكنون اهلها
من نقل متاعهم ولا اخذ شيء من انقاض دارهم فيهدمونها
وينقلون الانقاض النافعة من الاخشاب والبلاط
الى حيث عمائرهم وابنيتهم وما بقي يبيعونه لمن يشتري
ما احبوا باخس الاثمان ولوقود النيران وما بقي
من كسارات الخشب يحملونه الفعلة حزما ويبيعونه
على الناس باغلى الاثمان لعدم حطب الوقود وباشر
غالب هذه الافاعيل النصارى البلدية فانهدم للناس
من الاملاك والعقار ما لا يقدر قدره وذلك مع
المطالبة بما تقرر على الاملاك والدور ومن الفردة فيجتمع
على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة في آن
واحد او بعد ان يدفع ما على داره وما صدق انه
غلق ما عليه ذهو بالهدم فيستغيث فلا يغاث فترى
الناس حيارى وسكارى ثم بعد ذلك كلهم يطالب
بالمنكسر من الفردة وذلك انهم لما قسموا الاخطاط كما تقدم
وتولى ذلك امير الخطة وشيخ الحارة والكتبة والاعوان
وزعوا ذلك بارائهم ومقتضى اغراضهم فاول ما يجمعون
بديوانهم يشرع الكتبة في كتابة التذاكر وهي اوراق صغار
باسم الشخص والقدر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب
اجتهادهم وارائهم وعليها شاهد طريق المعين
ويعطون لكل واحد من اولئك الفواسين عدة من
تلك الاوراق فقبل ان يفتح الانسان عينيه ما يشعر
الا

الا والمعين واقف على بابه وبيده ذلك التنبيه فيوعده حتى
يسعى على حاله وتحصيل ما لزمه او تخفيفه فلا يجد بدا
من دفع حق الطريق فما هو الا ان يفارقه حتى يأتيه آخر
بتنبيه مثله فيفعل معه مثل الاول وهكذا على عدد
الساعات فان لم يجد المعين المطلوب وقف ذلك الفواس
على داره ورفع صوته وتطاول على حريمه او خادمه
بالسب والشتم فيسعى الشخص جهده حتى يغلق
ما تقرر عليه الحال بشفاعة ذي وجاهة او نصراني
ويظن انه قد خلص الا ويطلب لاحقه ايضا بمعين وتنبيه
فيقول لما هذا فيقال له ان الفردة لم تكمل وبقي منها كذا وكذا
وجعلنا على العشرة خمسة او ثلاثة او ما سولت لهم
انفسهم فيرى الشخص انه لا بد من ذلك فما هو الا ان خلص
ايضا ويطالب عن كسر اخرى وهكذا كان الحال ومثل ذلك ما قرر
على الملتزمين فكانت هذه الكسورات من اعظم الدواهي
المقلقة ونكسات الحمة المطبقة وفي خامسه كان عيد
الصليب وهو انتقال الشمس لبرج الميزان والاعتدال الخريفي
وهو اول سنة الفرنساوية وهي السنة التاسعة
من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر وندميير
وذلك يوم عيدهم السنوي فنادوا بالزينة بالنهار
والوقدة بالليل وعملوا شنكا ومدافع وحراقات
ووقدات بالازبكية والقلاع وخرجوا صبح ذلك اليوم
بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم الى خارج
باب النصر وعملوا مصافهم وملاعب حروبهم وخطب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)